

## الدرس 42 / شرح أصول السنة لابن أبي زميين / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين المصلي باب في الایمان بالصراط قال محمد واهل السنة يؤمّنون بالصراط وان الناس يمرّون عليه يوم القيمة وعلى قدر اعمالهم. وان الناس يمرّون عليه يوم القيمة على قدر اعماله محدثني اسحاق عن ابيه. عن ابن خالد عن ابن

00:00:00

صباح عند ابن ابي شيبة قال حدثني ابن مسعود عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات -

00:00:20

اين يكون الناس يومئذ؟ قال على الصراط وحدثني ابي عن علي عن داود عن يحيى قال حدثنا سعيد بن ابي حربة عن قتادة عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعض اهله يا رسول الله ايذكر الرجل -

00:00:32

ايذكر الرجل يوم القيمة حميمة فقال ثلاث ثلاثة مواطن لا يذكر فيها احد حميمة عند الميزان حتى ينظر ميزانه او يخف وعند الصراط حتى ينظر ايجوز ام لا يجوز -

00:00:53

وعند الصحف حتى ينظر بيمنيه يأخذ صحيفته ام بشماله. وعن يحيى قال يونس عن ابي اسحاق عن ابي الاحوصي عن عبد الله بن مسعود قال الصراط على جهنم -

00:01:17

مثل حد السيف والملائكة معهم كالاليب من حديد كلما وقع رجل اختطفوه فيمر الصف الاول فيمر الصف الاول او الاول فيمر الصف الاول نعم كالبرقى. فيمر الصف الاول كالبرق والثاني كالريح والثالث كاجود الخيل والرابع كاجود البهائم -

00:01:37

والملائكة يقولون اللهم سلم سلم وعن يحيى بتفسير الكلب قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ونورهم يسعى بين ايديهم وبايديهم قال يعطى كل مؤمن نورا وبعضهم اكثر من بعض فيجوزون على الصراط كهيئة البرق ومنهم من -

00:02:03

يكون كركض الفرس الجواد. ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يزحف زحفا وهم الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا الفصل يتعلق بمبحث الصراط -

00:02:26

فان اهل السنة يؤمّنون بان هناك صراط ينصب على متن جهنم وان هذا الصراط هو الذي يمر عليه الناس ومنه قوله تعالى وان منكم الا واردتها قال جمهور الفساد انه المرور على الصراط والمرور على جهنم -

00:02:52

وهذا الصراط الذي امن به اهل السنة واعتقدوا واعتقدوا الایمان به وانه حقيقة وانه صراط حقيقى وانه كالمعبر وكالممر وكالطريق يمر الناس منه الى الجنة الا ان صفة هذا الصراط وقع فيها خلاف -

00:03:09

وقد جاء في صحيح مسلم عن ابي سعيد انه قال بلغني ان الصراط احد من السيف وادق من الشعرة واحر من الجمر ودحظ مزلة وارغو من الثعلب وجاء في الصحيح انه -

00:03:29

دحر مزلة فاصح ما ورد في وصف الصراط انه دحض كالطين تزل فيه الاقدام وتزلق فيه الاقدام وثبت ايضا ان على جنبي الصراط كالاليب كشوك السعدان -

00:03:42

تخطف الناس باعمالهم وثبت ايضا ان الصراط يمر الناس عليه بقدر اعمالهم المسلم ومخدوش الناج ومكدرس على وجهه في نار جهنم وان المرور عليه يكون بقدر الاعمال وان الناس يعطون نورا ويمررون على قدر نورهم فمنهم من نوره كالجبل ومنهم من نوره -

00:03:59

كرأس اصبعه او رأس ابهامه. فيمشي على قدر النور ومنهم من يحبو حبوا. ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يهروي هرولة ومنهم من هو كاجاود الخير ومنهم من هو كالريح ومنهم من هو كالبرق الخاطف -

00:04:20

ومنهم من وكلح البصر فيمرون على قدر اعمالهم جاء في وصفه ان طوله خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف استواء وخمسة الاف هوي. وانه قطرة يعبرها الناس -

00:04:36

تعبرها المؤمنون الى الجنة وانه لا يمر معه الا اهل الاسلام من كان من اهل الاسلام سواء من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم او اتباع الانبياء. اما الكفار الذين هم مشركون بالله وكفار بالله عز وجل فهؤلاء يتهافتون في النار قبل ورود الصراط -

00:04:51

وانما يمر عليه اهل الاسلام والايام والمنافقون ايضا المنافقون ما ان تقع اقدام على الصراط الا ويهتفوا الا ويهتفون في نار جهنم وتخطفهم الكالايب نسأل الله العافية والسلامة. اما اهل الكبائر والفحور فهؤلاء على قسمين منهم من يغفر الله له ويرحمه وينجو -

00:05:10

فيخدش وينجو ومنهم من يكردش على وجهه في نار جهنم ويمكث في النار ما شاء الله ان يمكث ثم يخرج وقد جيء وقد قال بعضهم كعبيد ابن عبيد وغيره ان الصراط ضيق ويتسع ضيق على اهل الفحور والفسق ويتسع على اهل الایمان -

00:05:30

فمن الناس من يكون سطعه واسعا عظيما ومن الناس من يكون الصراط عليه ضيقا على ما ذكر في وصفه فهذا الصراط ما ذكره محمد انه ينصرن الناس عليه يوم قال قدر اعمالهم. ذكر هنا بعض الاثار -

00:05:47

من ذلك ما رواه ابن ابي شيبة قال حدثه مسهر عن داود وابن ابي هند عن الشعبي المسرور عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات -

00:06:03

اين يكون الناس؟ قال على الصراط جاء في روایة انه قال في حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه قال في الظلمة دون الجسر فالناس يوم القيمة عندما تبدل الارض وتبدل السماوات -

00:06:19

يكون الناس عند الصراط ويوم القيمة يوم كله ظلمات لا نور فيه الا من اعطاء الله عز وجل النور. فهذا يدل ان سيكون عند الصراط او على الصراط في الظلمة -

00:06:34

او في الظلمة دون الجسر فيكون اما على الصراط او قريب او انهم قريبون من الصراط في الظلمة دون الجسر في الظلمة دون اجلس كما جاء في حديث ثوبان رضي الله -

00:06:46

تعالى عنه وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه واسناده صحيح اسناده اسناده صحيح اسناد صحيح اما الاسناد ذكر هنا اسناد حديث صحيح لكن اسناده هنا فيه آآ مشايخ آآ شيخة محمد بن زبير وهو اسحاق بن اسحاق بن خلف وهو ضعيف الحديث -

00:06:56

واما ما فوقه محمد بن وضاح وابن ابي شيبة ومن فوق هؤلاء فكلهم سقات والحديث على شرط البخاري ومسلم هي شرط البخاري ومسلم فرجاله كلهم ثقات وكما ذكرت قد اخرجه قد اخرجه مسلم رحمة الله تعالى في صحيحه. ثم ساق ايضا من طريق -

00:07:17

قال حدثني ابي عن علي عن ابي داود عن يحيى قال سعيد بن ابي عروب عن قتلة الحسن ان قال يعطي اهله قال له قال له بعض اهله يا رسول -

00:07:37

الله يذكر الرجل يوم القيمة حميمه اي صديقه قال في ثلاث مواطن لا يذكر لا يذكرة في فيها احد لا يذكر فيها احد حميمه عند الميزان حتى ينظر اي يثقل ميزانه او يخف -

00:07:47

و عند الصراط حتى ينظر يجوز ام لا يجوز و عند تطاير الصحف هذه الثلاث مواطن يشغل الانسان عن غيره ولا يفكر الا في نفسه ولا يفكر الا في نفسه. الا ان هذا الاسناد ايضا ضعيف فيه - [00:08:03](#)

انه مرسل وفيه ايضا علي ابن علي وابوه الى مجاهيل فالحديث في هذه الاسناد ضعيف لكن جاء من طرق جاء من طرق اخرى من طريق اسماعيل الوهيب عن يونس ابن عبيد الحسن وعائشة - [00:08:20](#)

انها ذكرت النار فبكت تقاسم ما يبكيك؟ قال ذكرت النار فبكى فهل تذكرون اهلكم يوم القيمة؟ فقال وسلم اما في ثلاث مواطن فلا يذكر احدا احدا عند الميزان حتى يعلم يخف او - [00:08:35](#)

او ينقل وذكر الحديث وهذا اسناد ضعيف فان الحسن لم يسمع لم يسمع من عائشة قد جيظا من قول الحسن عائشة في نفس الاسلام وهو ضعيف. الا انه قال قالت عائشة وصرح بالتحديد لكنه لا يصح. لا يصح ان الحسن سمع من عائشة رضي الله - [00:08:47](#)

وتعالى عنها فهذا الخبر خبر ضعيف. ذكر ايضا جاء بعض رواه من طريق بناهي عن خالد بن ابي عمران عن القاسم عن عائشة وذكر هذا اللفظ اما عند ثلاث مواطن فلا عند الميزان وهو حديث ضعيف فانه من روایة ابن لهيعة رحمه الله تعالى وهم من لا يحتاج به - [00:09:04](#)

انه قد خولف في هذا الخبر والخبر محفوظ عن عائشة من طريق الحسن البصري فهو منقطع. ثم ساق ايضا من طريق مم. حديث شعبان عاش يا صحيح حديث الشعب عن عائشة يبقى في مسجد سماع لكنه ثابت سماعه قال - [00:09:26](#)

اخوجه من شيبة من حديث ابي طالب عن الشاب عن عائشة قال قلت يا رسول الله اذكرها فيكم يوم القيمة فقال اما ان ثلاث فلا عند الكتاب وعند الميزان وعند الصراط وهناك من يقول ان الشعبي لم يسلم من عائشة شيء فهو منقطع - [00:09:46](#)

وهذا قرب والمحفوظ في هذا الحديث انه عن عائشة من طريق الحسن وهو حديث ضعيف. فالحديث بجميع طرقه ليس منها شيء صحيح لكن لا شك ان المعنى صحيح فان هذه المواطن - [00:10:00](#)

ينشغل المرء بنفسه عند الميزان هل يثقل او يثقل؟ عند الصراط عندما تتطاير الصحف ايأخذ كتابه يمين وشماله فهذا واضح ثم ساقه بنفس الاسناد قال ثم قال حدثني يوسف بن اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله مسعود قال الصراط على جهنم مثل حد السيف - [00:10:13](#)

والملائكة معهم كاللبيب من حديد كلما وقع رجل اختطفوه فيمر الصف الاول كالبرق والثاني كالريح والثالث كاجود الخيال الرابع كاجود الركاب او كاجود البهائم والملائكة يقول اللهم سلم سلم اي يدعون لاهل اليمان. اللهم سلم اللهم سلم هؤلاء المؤمنين. ولا شك انه لا يسقط - [00:10:31](#)

ولا يكردش على وجهي الا الفجرة. اما المؤمنون فان الله ينجيهم ويسلمهم سبحانه وتعالى. وهذا ايضا اسناده ضعيف. ولا يصح كما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصراط في وصفه. الا قوله دحضر مزلة - [00:10:54](#)

اما ما عدا ذاك فليس فيه شيء صحيح. ذكر في تفسير الكلب لقوله تعالى وما لا يخزي الله النبي قال يعطي كل مؤمن نورا وبعضهم اكثر نورا من وبعضهم اكثر نورا من بعض - [00:11:10](#)

فيجوزون على الصراط كهيئة البرق ومنهم يكون كركض الفرس الجواد ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يزحف زحفا وهم الذي يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير. هذا الخبر حديث روایة الكلبي اه الكلب اتهم الكذب وهو متروك - [00:11:23](#)

ال الحديث فلا يقبل خبره وهو من اكرم التفسير. ومع ذلك نقول ان هذا المعنى صحيح. فالناس يجوزون على الصراط بقدر اعمالهم وانما يثبت الله الذين امنوا بالقول الثالث في القبر وفي الآخرة وعلى الصراط وفي الميزان - [00:11:43](#)

ثبتهم برفع درجاتهم وتثبيت اقدامهم ومع ذلك نقول ان الصراط هو القنطرة وما من احد الا سيمر عليه وهل يرد وهل يمر الانبياء ولا يمرون؟ وقع خلاف في ذاك وال الصحيح ان اول من يجيذه محمد صلى الله عليه وسلم ولكن - [00:12:03](#)

مرور كلمح البصر او ما هو اسرع من ذلك وايضا جاء في بعض الاحيان وان كان فيها ضعيف ان المؤمن اذا مر على الصراط تقول

جهنم جزي يا مؤمن فقد اطفأ نورك ذهبي لكنه ليس ب صحيح هذه هي مسألة - [00:12:21](#)  
الصراط وانه عند اهل السنة حق. اما المبتدعة فلا يرى بذلك شيئاً محسن انما يرونها شيئاً معنوياً ولا يثبتونه. اما اهل السنة فيثبتون  
الصراط وانه صراط حقيقي يجيزه الناس يمر عليه الناس بقدر اعمالهم والله اعلم. ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام اول. هم. من  
يمر هل يجوز - [00:12:36](#)

اول ما ثبت حديث بخاري ابي هريرة فاكن اول من يجيز ادق من ما له شيء صحيح. قال بلغني كيقول بوسعيد بلغني بس هو ليس  
من قول النبي صلى الله عليه وسلم انه بلغ من كعب الاخبار او من بعض بنى اسرائيل فرييس محفوظ مرفوع النبي صلى الله عليه  
وسلم يعني ما - [00:12:56](#)

المقال انها مجالس ما في احنا نقول الصراط هذا انه دحض مزلة مزلة اقدام. لكن بهذا الوصف ما في شي مرفوع ابدا - [00:13:17](#)